اساس ان البديل هو الحرب، وان العرب ليسوا مستعدين لذلك.

ثانياً: بناء جبهة مصرية ـ اردنية ـ فلسطينية موحدة تتفاوض مع اسرائيل، بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية. وفي هذا النطاق لا بد من الاشارة الى الدور الاساسي الذي لعبته مصر في التوصل الى الاتفاق الفلسطيني ـ الاردني (**المستقبل**، باريس، ١٩٨٥/٨/٣١).

نحو استراتيجية مصرية ـ أردنية مشتركة

شهدت مرحلة ما قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته السابعة عشرة (٢٢ ـ ١٩٨٤/١١/٢٩)، تحركاً مصرياً مكثفاً باتجاه عمان. وقام الرئيس المصري، حسني مبارك، بزيارة للأردن بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٨استغرقت ثلاثة ايام، اعلن على اثرها عن تشكيل لجنة اردنية ـ مصرية مشتركة، برئاسة رئيس الوزراء في كل من البلدين، «لاقرار برامج التعاون في مختلف المجالات ومتابعة تنفيذها» (**السفير**، ١٩٨٤/١٠/١٢). وسُئل مبارك، عما اذا كانت محادثاته في الاردن ستؤدي الى احياء خطة الرئيس الاميركي ريغان لتسوية ازمة الشرق الاوسط، فاجاب: «ان مصر اعربت عن تحفظاتها تجاهها، والسلام هو هدفنا الاستراتيجي». واوضح مبارك انه لم يعترض على المؤتمر الدولي «بل اننا وافقنا عليه، اذا كان سيؤدي الى حل القضية، فمصر مع أي اسلوب يحقق ذلك [ومع] أي حل يتفق عليه، كما انها مستعدة للمساهمة فيه، شرط ان توافق عليه كل الاطراف، والا ما معنى الاقتراح، اذا لم يتم ذلك ويحضره الجميع، وهذه هي المشكلة» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٤/١٠/٢٤).

وعلى ضوء الرؤية المصرية ـ الاردنية المشتركة، نقل الباز رسالة شفوية من الرئيس مبارك الى عرفات، وذلك قبيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وتتعلق بضرورة تبني م.ت.ف. مبادرة تحظى بمباركة عربية لحل قضية الشرق الاوسط. ونسبت مصادر دبلوماسية عربية الى الباز قوله ان مبارك يعتقد بان الفترة المقبلة مناسبة لطرح المبادرة الفلسطينية المذكورة، شريطة ان تساندها الدول العربية (**القبس**، الكويت، ١٩٨٤/١١/١٨).

من جهة اخرى، اقر المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته السابعة عشرة، في عمان (٢٢ ـ ١٩٨٤/١١/٢٩)، سياسة مرنة في ما يخص العلاقات مع مصر والاردن؛ كما تعهد المجلس دراسة مقترحات الملك حسين الخاصة بمسألة التحرك الفلسطيني ـ الاردني. وتبع ذلك زيارة الملك حسين لمصر، في الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٤، على رأس وفد رسمي رفيع المستوى ضم رئيس الوزراء، احمد عبيدات، ورئيس الديوان الملكي، مروان القاسم، وكبير الامناء، رعد بن زيد، ووزير الخارجية، طاهر المصري، ووزيرة الاعلام، ليلى شرف، وذلك في اول زيارة رسمية اردنية لمصر منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧. وقد اجمعت تصريحات الطرفين، الاردني والمصري، قبل بدء المباحثات، على ان القرارات التي صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني تعتبر، بلا شك، قرارات ايجابية. واعلن متحدث رسمي مصري عن استعداد بلاده لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل باشتراك الاميركيين والاردنيين والفلسطينيين (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٤/١٢/٢).

واكد الملك حسين، في خطابه الرسمي الذي القاه بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢، في الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب المصري، على المبادئ السياسية للاردن ازاء تحركه باتجاه السلام في الشرق الاوسط، وتتضمن:

- ☐ « ' الارض مقابل السلام ' هو المبدأ الذي ينبغي ان تستند اليه أية تسوية سلمية عادلة ودائمة ومتوازنة، وهو غير قابل للتفاوض وليس شرطاً مسبقاً كما تدعي اسرائيل.
- ☐ «مفاوضات السلام تجرى حول الوسائل والاساليب والالتزامات التي تحقق هذا المبدأ وتثبته.
- ☐ «مشاركة م.ت.ف. في أية مفاوضات تجرى على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى، باعتبارها